Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الحديث ونسهم معا فى تبادل النقاش ، هل كلمة معًا تغضب بابا العقاد ؟ حين يتطاول بها لسان صغير ؟ إن العقاد فى كبريائه يضع بينه وبين القارئ فجوة ، تلزم كلا مكانه ، فلا يتمرد أحد على الحكمة الإلهية التى جعلت الناس درجات ، فمنهم التلميذ والأستاذ ، والتابع والمتبوع ، كما أن منهم الغنى والفقير ، والأمير والخفير ، سر كراهيته للشيوعية أنها فى ظنه تساوى بين الخامل والمشهور والجاهل والعالم ، والدهماء وأبطال التاريخ .

ثم ظهر الحسن بن هانئ فانكببت عليه ، وغرقت فى سيل من المعلومات النفسية ، ما أقدر حديثه عن النرجسية ، إنه يحلل هذه الصفة بوعى لا يصدر إلا من محلل نفسى أو مبتلى ، وجعلت أتساءل : لم لا تكون النرجسية أنواعًا ، منها الهادىء الرقيق كهذا الذى يلاحظه العقاد فى الحسن بن هانىء ، ومنها العنيف الوحشى الذى يقدس الذات ، ويفرض على الغير تقديسها ، فإن هذين النوعين على رغم التباين الظاهرى يرتدان إلى مصدر واحد ، وهو التمركز حول الأنا ، وجعلها محورًا لكل الحركات والسكنات ، وعدم التسمع للذوات الأخر والمبالاة بآرائها .

ورحت أبحث عن الجانب الذى ينبغى أن يفجره العقاد داخلى ، ذلك الجانب الذى يعنى به المفكر المسئول ، فيحيل قارئه إلى مفكر مسئول أيضًا ، وكان أكثر ما يغيظنى فى بيئتى الصعيدية هو مجتمع الكبار ، الذى يفرض وصايته على الصغار ، ويحدد لهم كل شىء فلا يتحركون ولا يفكرون إلا فى طريق مرسوم ، إننى أكره الوصاية ولو كانت من أبى ، على الرغم من أن العادات والتقاليد والدين والغرائز والحاجة